



"استئصال عدد من الفصائل وأهمها الفوج 46"

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد:

كعادة القوم في حرف الكلام وتسويق مضمون الشهادة على أنه تلميع لفصيل أو لشخص بعينه ليُشغل الناس عن محتوى الشهادة في بيان أن ما يجري ليس سلوكا خاطئا أو تصرفات فردية وإنما منهج (إدارة التوحش) قصد الوصول إلى إマارة المتغلب بالقوة.

وهنا أقول:

هَبُواْ أَنْ كُلَّ شَهَادَاتِي لَا أَسَاسٌ لَهَا مِنَ الصَّحَّةِ وَأَنَّهَا كُلُّهَا مِنَ الْإِفْتَرَاءِ وَالْتَّقْوِيلِ عَلَيْكُمْ، أَينَ وَكِيفَ تَبْخُرُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ فَصِيلَاتِي مِنَ السَّاحَةِ؟!

وهل يعقل أن النصرة كانت على حق في قتالها لجميع تلك الفصائل؟! أم هو تكرار لسيناريو العراق بحذافيره؟!

ألم تخطئ النصرة مرة واحدة في كل تلك الإقتتالات؟!

إلا إذا كانت الأرض قد انشققت وابتلت تلك الفصائل؟! وصدقوني من سكت بالأمس تكلم اليوم ومن سكت اليوم سيتكلم غدا فهذه ليست أولى جرائمكم ولن تكون الأخيرة لأنها (منهج) ومن ناصركم بالأمس تخلي عنكم اليوم ومن يناصركم اليوم سيتخلى عنكم غدا ففتحوا عن الخطأ وأصلحوه خير لكم من المكابرة والإصرار.

بعد أن طویت صفحة جبهة حمزة الأنصار كانت هناك فصائل تنتظر ذات المصير وبذات التهمة (مؤازرة جمال معروف) وهي خط النار وأبو العلمين وصقور الغاب واللواء السابع وهذه كلها فصائل صغيرة وعتادها لا تتلمس له الشفاه باستثناء جبهة حمزة التي أعطت سلاحها لأحرار الشام فحرمت النصرة هبة كبيرة كانت عيون جبهة النصرة وحلفائها من الجند على حركة حزم (حلب).

بعد أن حصلت من حركة حزم في ريف إدلب على عتاد يكفي لتجهيز جيش كانت عيونهم ترنو إلى اغتنام ما تبقى من عتاد الحركة في الآثارب في الفوج (46) تحديداً، وكان كل من في الساحة من قادة وفصائل يعلمون ذلك ويس الجماع من إمكانية وضع حد لغلاة النصرة ونفض الجميع يده من المحاكم الشرعية والوساطات وأقسمت يومها أمام الكثير من القادة أني لن أتدخل في أي صراع تكون النصرة طرفا فيه وكذا كان حال الجميع وحزمت أمتقي وتركت إدلب وتوجهت إلى حلب وصرت أسمع كما يسمع كل من في الساحة أن غلاة النصرة التهموا الفصيل.

وللتذكير مرة أخرى بأسماء الفصائل التي ادرست على يد غلاة النصرة وصولا إلى هذه المرحلة:

1. لواء ذئاب الغاب

2. لواء شهداء إدلب

3. كتائب شهداء سوريا

4. جبهة ثوار سوريا
5. حركة حزم خان السبل
6. جبهة حق المقاتلة
7. ألوية الأنصار
8. خط النار
9. أبو العلمين
10. صقور الغاب
11. اللواء السابع

ولم يتدخل الأحرار إلا في مشكلة اللواء السابع وحاولوا جاهدين ودخلوا طرفاً ضامناً وحاولوا جاهدين إيقاف هذا التغول دون جدوى، وسُجن قائد اللواء السابع وبعض العناصر بعد تعهدات ومواثيق قدمتها جبهة النصرة للأحرار بعدم المساس بهم وانطوت الصفحة وكان الكل يعلم أن الجائزة الكبرى هي حركة حزم حلب والفوج 46. وأخذت جبهة النصرة تتحين الفرص حتى يحين ذلك الموعد فإن أي هدف صغير يأتي في الطريق يُلهم في غضون ساعات ويُطوي ملفه كما حصل مع كتيبة خالد بن الوليد وكتائب ثوار حمص في الساحل.

بعد القضاء على الألوية والكتائب التي آزرت جمال معروف ولد تشكيل جديد هو (الجبهة الشامية) وكانت ثلاثة من الطيبين آكدة من الخطر الذي يتهدد حركة حزم في حلب والتي كان من المقرر تحبيدها (حلب) بعد أحداث جبل الزاوية وخان السبيل لحساسية الوضع فيها، وكانت واحداً من تلك المجموعة فقد وثق بنا الإخوة في الجبهة الشامية وجعلونا من مستشاري الجبهة وأوكلاً إلينا مهمة ضم حركة حزم للجبهة، فقد واجهوا مشكلة في ضم الحركة.

وبالفعل توجهت إلى مقر قيادة الحركة في الفوج وبدأت محاولة تذويب عقبات انضمام حركة حزم إلى الجبهة الشامية، ورتببت بين قيادة الجبهة الشامية والأخ حمزة الشمالي في مقر جيش المجاهدين وطال اللقاء واستمر بضع ساعات وكانت جلسة مكافحة ومصارحة وانفض المجلس على أن يرد حمزة الشمالي الخبر بعد مشاورات، وزارت حمزة الشمالي مراراً بعدها في الفوج ثم رتبت موعداً آخر للقاء بينه وبين قيادة الجبهة وعقد اللقاء وكانت قناعة حمزة الشمالي أن الجبهة الشامية عاجزة عن حماية حركة حزم من جبهة النصرة وكان جواب الشيخ أبي جمعة أن الجبهة قادرة على حمايتها شريطة ألا تخرج حزم الجبهة الشامية مع جبهة النصرة وأن ترفع أية تظلمات لقيادة الجبهة الشامية لتتولى هي حلها مع جبهة النصرة.

اقتنع الأخ حمزة الشمالي بعد ذلك وأعلنت حزم انضمامها للجبهة الشامية، ولكن الملفات العالقة بين حزم وجبهة النصرة منذ أحداث خان السبل كانت كبيرة وثقيلة وتحتاج إلى جهد مضن ووقت طويل لحلها، واحتقان عناصر حزم بسبب أحداث خان السبل وذهاب عناصرهم 330 وسلامتهم وذخائرهم بالكامل وأسر قائدتهم الخولي ومجموعة من عناصرهم داخل سجون النصرة.

لم يكن من السهل على حركة حزم أن تترى - وأراها مخطئة في ذلك - وتصبر ريثما تتولى الشامية حل تلك الملفات العالقة الشائكة وكانت الشامية نفسها تعاني من تصدعات وخلافات داخلية،

فمشكلة حزم ليست الوحيدة لديها لتكرس كل وقتها وجهدها لها وكانت جبهة النصرة مستمرة في استفزازتها لحزم عبر جهازها الأمني وجند الأقصى وكانت حزم شبه يائسة من تخليص قائدتها المعتقل لدى النصرة بعد أن طالت مدة اعتقاله، وهنا بدأت الأفعال والأفعال المضادة بين جبهة النصرة يساندها الجنود وحركة حزم المحسوبة على الجبهة الشامية.

وهنا أود التأكيد أن جبهة النصرة دأبت دوماً على أن تبدأ الرواية من النقطة التي تثبت أحقيتها وتتحدث عن ردود الأفعال

وتصمت عن الأفعال فقد أقامت الدنيا ولم تقعدها على إثر اعتقال جبهة النصرة

للأخ الفاضل أبي أنس الجزاوي، وملأ الدنيا وشغل الناس إثر جريمة مقتل الشيخ المجاهد الشهيد -بإذن الله- أبي عيسى الطبقية، والذي أدنته وشجبته بأقوس العبارات في حينه دون مجاملة، لكن جبهة النصرة لم تحدثكم بما سبق هذه الجريمة من جرائم قام بها جهازها الأمني والجند ضد حزم.

وهذه نماذج من استهدافات أمني جبهة النصرة لحركة حزم قبل استئصال الحركة في أحداث الفوج 46:

- بتاريخ 26-7-2014 تم استهداف أحد مقرات (الفوج 46) بسيارة مفخخة مما أدى إلى استشهاد (النقيب محمد نجم درويش - قيس أصلان - ياسر مصطفى جبرائيل - محمد حمسي).
- بتاريخ 1-10-2014 تم استهداف سيارة بلغم أرضي موجه على طريق ريف المهندسين الفوج 46 كان يقودها القائد عمر موسى مما أدى إلى استشهاده.
- بتاريخ 11-11-2014 تم استهداف سيارة تابعة للحركة بلغم أرضي موجه على الطريق الواصل بين المقلع والفوج 46 واستشهد كل من (نجيب البدوي - محمد ديب عكوش - عبدالرحمن عبدالرحمن).
- بتاريخ 11-1-2015 دارة عزة: استشهاد (علي عثمان الديبة - محمد عمر - غريب الحلول) جراء استهداف سيارة بلغم أرضي موجه.
- بتاريخ 16-2-2015 تم اختطاف أحمد الحكيم قائد قسم الحراسة بالفوج 46 أثناء عودته إلى بيته على طريق باب الهوى، تم التحقيق معه تحت التعذيب في قرية السحارة من قبل حمود ثم أرسلوه إلى رأس الحصن ليقوموا بحرقه وباعتباره ابن المنطقة من خلال معرفته للطرق والمطبات قام بتقدير المسافة وقام بردة فعل على حاجز تابع لجيش المجاهدين وضرب أحد عناصر النصرة وكسر زجاج السيارة وقفز منها وأطلقوا عليه الرصاص ثم تم تخلصه على الحاجز وإسعافه للمشفى.
- بتاريخ 21-7-2015 تم استهداف أحد مقرات الحركة بسيارة مفخخة يقودها انتحاري مما أدى إلى استشهاد كل من (عبدو الحجي - صالح عادل عوض - سمير عمر عوض - مصطفى محمد عابد عوض- واصابة حسان حمروش ابن صالح حيث احترق كامل جسمه).
- وبعدها بأيام استهدف مقر في معرب دبسه استشهد فيه 11 منه من الفرقه 13 وخمسه من حزم.

لن يحدث أحد عن هذه الجرائم فشباب حركة حزم لا يرتدون أفغانيات سوداء ولا يرفعون رايات سوداء ولا ينتمون إلى حماة المنهج فلا بوادي لهم ولا مراثي.

جاءت جريمة مقتل الشيخ أبي عيسى الطبقية -رحمه الله- وكانت النصرة ترقب ردة فعل مناسبة من حزم لتنقض عليها وجاءتها على طبق من ذهب ووقعت الجبهة الشامية في حرج كبير فأصدرت بيانها بفضل حركة حزم وانقض النمر الأسود على الفوج وقتل خيرة شباب الحركة وانطوى ملف حزم كسابقاتها دون ردة فعل من أحد وغنم أسود النصرة والجند من الفوج 46 ما غنموه وعادوا إلى عربتهم ينتظرون الأوامر من غلاتهم للإنقضاض على فريسة جديدة في الساحة.

أتوقف هنا اليوم على أن أعاود استكمال شهادتي غدا إن شاء الله إن كتب الله لي عمرا وسيكون حديثي عبارة عن أحداث متفرقة جرت.

يتبع...

المصادر: